فى إرشـــاد الأريب
إلى معرفة الاديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٨ —

* ج ١١ ص ٢٠٧ :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلتم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذى فيه ينضح

قلت : جاءت (أبطح[1]) بضم الطاء وهى بفتحها . والشعر لسعد بن محمد .

* ج ١٧ ص ٢١٠ : قال الحاكم أبو سعد : وأنشدنى (أبو الفتح بن الأشرس) أيضاً لنفسه :

كأنما الأغصان لما علا فروعها قطر الندى قَطَرا
ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجد قد أثمر الدرا

نقد الحاكم على بيته فقال : قوله : (قد أثمر الدرا) لا يستقيم فى النحو ، لأنه لا يقال : أثمرت النخلة الثمر ، وإنما يقال أثمرت ثمراً بغير الألف واللام .

وجاء فى الشرح : قطر الندى : نقط المطر ، وقطر فعل ماض أى سال وسقط ، والجملة حالية .

قلت : (لما علا فروعها قطرُ الندى ثَرّا[2]) .

و (نقد الحاكم بيته) لا (على بيته) وأغلب الظن أن (على) من زيادة النساخ . يقال : نقده وانتقده ، وجاء فى الأساس : انتقد الشعر على قائله .

و (أثمر) هو فعل لازم كما قال أبو سعد ، وقد عداه المحدثون ، وكأنهم رأوا فيه استعداداً للتعدية ... وهذا ما قاله فى شأنه الخفاجى فى (شفاء الغليل) :

أثمر يكون لازماً وهو المشهور الوارد فى الكتاب العزيز ، ولم يتعرض أكثر أهل اللغة لغيره . وورد متعدياً كما فى قول الأزهرى فى تهذيبه : يثمر ثمراً فيه حموضة . وكذا استعمله كثير من الفصحاء كقول ابن المعتز :

وغرس من الأحباب غيبت فى الثرى فأسقته أجفانى بسح وقاطر
وأثمرهماً لا يبيد وحسرة لقلبى يجنيها بأيدى الخواطر

وقول ابن نباتة السعدى :

وتثمر حاجة الآمال نجحاً إذا ما كان فيها ذا احتيال

وقول محمد بن الأشرس وهو من أئمة اللغة : (كأنما الأغصان ...) وقول ابن الرومى : (سيثمر لى ما أثمر الطلع حائط[1]) إلى غير ذلك مما لا يحصى . وهكذا استعمله الشيخ[2] فى دلائله والسكاكى فى مفتاحه[3] . ولما لم يرد كذلك شراحه قال الشارح : استعمل الأثمار متعدياً بنفسه فى مواطن من هذا الكتاب فلعله ضمنه معنى الإفادة أو جعله متعدياً بنفسه .

ونقل (التاج) جل هذا الكلام ، وجاءت (ثرّا) فى الكتابين (ثمراً) وهو تصحيف . وجاءت (ثراً ودراً) فى بغية الوعاة (سحراً ودراً) وهو تبديل . وورد (ابن الأشرس) فى شفاء الغليل (ابن شرف) وفى التاج (ابن أشرف) وفى بغية الوعاة (ابن أشوس) وفى إرشاد الأريب (ابن أشرس) وفى دمية القصر (ابن الأشرس) .

* ج ٦ ص ١٥٤ :

والطير فوق الغصون تحكى بحسن أصواتها الأغانى
وأرسل الورق عندليب كالزير والبم والمثانى

قلت : (وراسل الورق عندليب) والشعر للجوهرى صاحب الصحاح .

فى التاج : « راسله فى كذا ، وبينهما مراسلات . والرسالة

---

(١) قلت : الأبطح : بطن للسيل ولا ينبت كما فى المخصص ، ومن جموعه الأباطح . والأبطح كل مكان متسع كما فى المصباح . والأسارى بضم الهمزة وفتحها

(٢) الثر من السحاب الكثير الماء ، يقال سحاب ثر ، وثرت السحابة ماءها تثرثرا كما فى التاج . وعين ثرة : غزيرة كما فى الأساس .

(١) الحائط البستان من النخيل إذا كان عليه جدار .

(٢) عبد القاهر الجرجانى فى دلائل الاعجاز

(٣) قلت : من كلام أحمد بن يحيى البلاذرى : غرس البلوى يثمر ثمر الشكوى .

المجلة المشتملة على مسائل . وهو رسيله فى الغناء ونحوه ، وراسله الغناء . باراد فى إرساله » .

* ج ٢ ص ١١٩ : وأنفذا أبا بكر بن رافع إلى إستراباذ ونواحيها لاستيفاء ما يستوفيه من العاملين والتناء فيها . فقيل : جمع الوجوه وأرباب الأحوال ...

وجاء فى الشرح : وفى الأصل العاملين (مكان العاملين) والتناء فيها هكذا فى الأصل ولعلها والتناهى فيها أى التشدد وبلوغ النهاية فى الاستصفاء وجمع المال .

قلت : (أستراباذ) بفتح الهمزة والتاء كما ضبط ياقوت لا بكسرهما كما جاء فى الكتاب . و (العاملين) الأصل قد تكون صحيحة . و (التناء) مثل السكان جمع التانئ وهو الدهقان[1] كما فى القاموس . والذى هو المقيم ببلده وللازم كما فى التاج . وفى الأساس : هو من تناء تلك الكورة إذا كان أصله منها . ويقال : أمن تنائها أنت أم من طرائها .

* ج ٦ ص ٢٧٧ :

رسمُ دار وقفتُ فى طَلَلِهْ كدتُ أقضى الحياة من جَلَلِهْ

قلت : ضبط (رسم) بالضم ، وهو بالكسر لأنه مجرور رب المحذوفة . والبيت وهو لجميل بن مَعمر — من شواهد الجماعة . قال ابن يعيش ... والثانى ما يحذف ولا يوصل الفعل ، فيكون الحرف المحذوف كالمثبت فى اللفظ ، فيجرون به الإسم كما يجرون به وهو مثبت ملفوظ به ، وهو نظير حذف المضاف وتبقية عمله نحو ما كل سوداء تمرةً ولا بيضاء شحمةٌ[2] وكقوله :

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرءاً ونار توقد بالليـــل نارا

على إرادة كل ، ومن ذلك قول الآخر : (رسم دار ... البيت[3]) أراد رب رسم دار ثم حذف لكثرة استعمالها .

و (أقضى) المشددة فى الكتاب هى (أقضى) كما رويتها رواة الشعر .

* ج ١ ص ١٢١ : ... عن النبى أنه قال للنساء : إذا جعتن خجلتن ، وإذا شبعتن دقعتن .

قلت : إنكُنَّ (إذا شبعتن خجلتن وإذا جعتن دقعتن[1]) والحديث مصوغ .

* ج ١٥ ص ٣٩ : أين أنا عن ذوب لا شوب فيه ، وعز صوب لا جدد دونه[2] .

وجاء فى الشرح : الجدد الغليظ من الأرض قلت : لا حدد دونه بالحاء . يقال : دون ما سألت عنه حدد أى منع ، ولا حدد عنه أى لا منع ولا دفع كما فى التاج . والقول فى رسالة عبقرية لأبى حيان التوحيدى .

* ج ١٨ ص ٢٢٠ :

قرحت عينى من طول البكا وبكى بعضى على بعضى معى

وجاء فى الشرح : فى الأصل : قرحت بمعنى اسودت أوجدت ، وفى طبقات الأطباء : شقيت . ولو أن لى حق التصرف لجعلتها قرحت ، وهى أقرب إلى قرهت .

قلت : مرهت . فى القاموس : مرهت عينه كفرح خلت من الكحل أو فسدت أو ابيضت حماليقها والنعت أمره ومرهاء . وفى مستدرك التاج : وقوم مره العيون من البكاء وهو جمع أمره[3] .

---

(١) قلت : فى النهاية : خجلتن : أراد الكسل والتوانى لأن الخجل يسكت ويمكن ولا يتحرك ، وقيل : الخجل أن يلتبس على الرجل أمره فلا يدرى كيف المخرج ، وقيل الخجل هنا الأشر والبطر من خجل الوادى إذا كثر نباته وعشبه . وفى اللسان : دقعن أى خضعن ولزقن بالتراب ، والدقع الخضوع فى طلب الحاجة والحرص عليها مأخوذ من الدقعاء وهو التراب أى لصقن بالأرض من الفقر والخضوع .

(٢) قلت : فى الأساس : هو أحلى من الذوب بالاذواية أى من العسل الذى أذيب حتى خلص من الشمع — بالزبدة التى أذيبت وخلص منها السمن وفيه : وسقاهم صوب السماء وصيبها .

(٣) فى ديوان الخنساء :

مرهت عينى فعينى بعد صخر عطله
فدموع العين منى فوق خدى وكفه
إن نفسى بعد صخر بالردى معترفه

---

(١) الدهقان : التاجر ، وزعيم فلاحى العجم ، ورئيس الأقليم (القاموس)

(٢) وإن شئت نصبت شحمة كما قال سيبويه .

(٣) فى أمالى القالى : فعلت ذاك لجلك وجلالك أى لعظمتك فى صدرى وأنشد الأصمعى لجميل (رسم دار) ورويت من غير هذا الوجه تفسير من جلله من أجله . يقال : فعلت ذاك من أجلك وجلالك وجلالك .

* ج ١٠ ص ١٧٧ : وقال (الحسين بن مُطَير) :

رأت رجلاً أودى بوافر لحمه
طلاب المعالى واكتساب المكارم
خفيف الحشا ضرباً كأن ثيابه
على قاطع من جوهر الهند صارم
فقلت لها : لا تعجبنّ فإنني
أرى سمن الفتيان إحدى المشائم

وجاء فى الشرح : (ضرباً) : من ضرب فى الأرض ذهب بنفسه وخرج تاجراً أو غازياً أو إلى غير ذلك .

قلت : الضرب الرجل الخفيف اللحم كما فى الصحاح وغيره . و (المشائم) هى (المشائم) بالثاء .

* ج ١٦ ص ٢٥٦ : قال إسحاق بن راهَوَيه : يحب الله الحق ؛ أبو عُبيد (القاسم بن سلام) أعلم منى ومن أحمد بن حنبل ومن محمد بن إدريس الشافعى . قال : ولم يكن عنده ذاك البيان إلا أنه إذا وُضِع وُضِع .

وجاء فى الشرح : إذا وضع وضع كناية عن أنه كان كافياً فى كل شىء .

قلت : إذا وضَع وضَّح : إذا وضع أى ألّف وصنف وضح وأبان وإن لم يكن للسانه ذاك البيان .

فى (وفيات الأعيان) لما وضع كتاب الغريب (للمصنّف) عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ألا يحوج إلى طلب المعاش ، وأجرى عليه عشرة آلاف درهم فى كل شهر . قال محمد بن وهب المشعرى : سمعت أبا عبيد يقول : مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة .

قلت : من هذا الكتاب نسختان مخطوطتان فى (دار الكتب المصرية) عمرها الله !

* ج ٩ ص ٨٧ : ومن عبث الخاطر وهوسه أبيات تشوفت فيها الحجاز ...

وجاء فى الشرح : فى الأصل : تشرفت .

قلت : تشوقت بالقاف ، يقال تشوقه وتشوق إليه ، وتشوف مثل اشتاق ومطاوع شوّقه . وتشوف إلى الشىء تطلع ، ورأيت نساء يتشوفن من السطوح أى ينظرن ويتطاولن[1] كما فى اللسان

* ج ١٥ ص ١١٦ : قال الصاحب وتوفرت على عشرة فضلاء البلد ، فأول من كارثنى أولاد المنجم لفضل أبى الحسن على بن هارون وغزارته واستكثارى من روايته ... فاتفق أن سألت أولَ ماسمعت اللحن[2] فيه (فى شعر له) عن قائله فغضب ... وقال : تقول لمن هذا ، أما يدل على قائله ... أما ترى أثر بنى المنجم على صفحته ، أما

يحميه لألاؤه أو لوذعيته من أن يدال بمن أو ممن هو الرجل

وجاء فى شرح (كارثنى) أى اشتد علىّ وعارضنى وفى شرح (يدال) يدال : يقال أى يتداول الناس فيه القول والسؤال بمن وممن .

قلت : (كارث) غير معروفة . وفى اللسان كرثه الأمر ساءه واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة ، وأكرثه كذلك . والمقام لا يقتضى مثل هذه اللفظة كما لا يقتضى (كأثره) أى غالبه أو فاخره بكثرة مال أو عدد . وأغلب الظن أن الأصل (قابلنى) أو (قاربنى) ومن معانى قاربه : ناغاه وحادثه بكلام مقارب حسن ، والمقابلة هنا أليق من المقاربة .

و (يدال) هى (يذال) بالذال ، أى يهان . والقول هو بيت لأبى تمام من قصيدة فى المعتصم بالله ، قال :

يحميه لألاؤه أو لوذعيته من أن يذال بمن أو ممن هو الرجل

وفى هذه القصيدة :

يستعذبون منايام كأنهم
لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا !!!

(١) ربما كان الأصل : ويتطالين . فى الأساس : ورأيت النساء يتطالين من السطوح . وفى اللسان فى (طلل) : ويقال رأيت نساء يتطالين من السطوح أى يتشوفن وإن كان التطاول والتطال بمعنى واحد .

(٢) لحن للموسيقى ، مفرد ألحان .